

نفحات القرآن

[74] ا [والبشرية (1). * * * 28 - اجهل عمى: (اَفَمَنْ يَعْلَمُ اَنْزَلْنَا اَنْزَلَ اَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ اَعْمَى اَنْزَلْنَا يَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَاب) (الرعد / 19) لقد جعل العلماء الواعون في هذه الآية في الطرف المقابل للعميان! والتقابل هذا يكشف عن ان العمى والجهل سواء. وقد جاء هذا المعنى في آيات اخرى باسلوب آخر: (ما يَسْتَوِي الْاَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلَّةُ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْاَغْيَاءُ وَلَا الْاَعْمَاتُ) (2) (فاطر 19 / 22) * * * 29 - الحياة مع الجهل هي أرذل العمر: (وَمِنْكُمْ مَنْ يُّرَدُّ اِلَى اَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيِّلٍ يَعْلَمُ مَنْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا) (الحج / 5). وقد جاء في سورة النمل الآية (70) نفس ما جاء في هذه الآية من معنى مع اختلاف ضئيل.

1 - يقول امير المؤمنين(عليه السلام): "الجهل مطية شمس من ركبها زلّ ومن صاحبها ضلّ". (غرر الحكم الجزء 1 الصفحة 85). 2 - يقول الرسول (صلى ا [عليه وآله وسلم): "من لم يصبر على ذلّ التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً" (بحار الانوار الجزء 1 الصفحة 177).